المصدر الاهـــرام
التاريخ : ٧ يونيـــو ١٩٩٦

مغامرة يلتسين والاتفاق الهش فى الشيشان

لو لم يكن موقف الرئيس الروسي بوريس يلتسين حرجا في انتخابات الرئاسة المقبلة لما اقدم على ابرام اتفاق وقف القتال مع قوات المقاومة الشيشانية . ولما طرح كل هذه التنازلات دفعة واحدة . لإدراكه ان ورقة الشيشان من الممكن ان تكون سبب فوزه في الانتخابات كما يمكن ان تكون سبب خسارته .

والتعجل الواضح في الاعلان عن اتفاق وقف القتال في الشيشان وما واكبه من زيارة الزعيم الشيشاني سليم خان يانديرباييف لموسكو وزيارة يلتسين للشيشان ثم محادثات انجوشتيا جاء مؤشرا على لهفة القيادة الروسية لكسب جولة مهمة لصالحها في هذه الفترة الحاسمة . ومن هذا التسرع تاتي هشاشة الاتفاق وغموضه . فضلا عن عدم ارتباطه بشروط او بنود واضحة ومحددة يلتزم بها الطرفان . ومتابع ذلك من تضارب شديد في تفسير كل جانب منهما لما جاء فيه من نصوص خاصة فيما يتعلق بوضع جمهورية الشيشان السياسي ومصير الحكومة الحالية الموالية لموسكو ، بالاضافة الى شروط وقف اطلاق النار.

يلتسين

هافي على

وعلى الرغم من ان الاتفاق جاء بمثابة انجح جولة انتخابية ليلتسين قبل انتخابات ١٦ يونيو الحالي . إلا ان هذا النجاح لم يتحقق الا بتقديمه العديد من التنازلات:

- فقد جاء اجتماع يلتسين مع يانديرباييف في موسكو ثم زيارة يلتسين التاريخية الى جمهورية الشيشان مناقضا لموقف القيادة الروسية من قادة المقاومة الشيشانية حيث كان يصفهم دائما بالارهابيين وقطاع الطرق كما غير يلتسين موقفه بشان وضع الشيشان السياسي.

فالجانب الشيشاني فقد وافق منذ البداية على إجراء محادثات مع يلتسين دون الحديث عن المطلب الشيشاني الرئيسي وهو الاستقلال . والدليل على ذلك ان يلتسين اكد خلال زيارته للشيشان صراحة انها جزء لايتجزا من الاتحاد الروسي . ولكن القادة الشيشان راوا ان الفوز بهدنة في هذه الفترة بالذات سيعطيهم الوقت الكافي لاستجماع قواتهم فضلا عن علمهم بان نشاط حرب العصابات الذي تمارسه المقاومة لايمكن ان يحقق رغم كفاءته . اى نصر عسكري ساحق .

وبعد ان كاد الاتفاق ينهار هذا الاسبوع فقد اصبح السؤال الذى يطرح نفسه بقوة يتعلق بمدى إمكان تنفيذ روسيا للاتفاق لان الموقف الداخلي في روسيا غير مضمون ولايبشر بجدية في التنفيذ.

وعلى الرغم من ذلك ، فبقاء يلتسين في السلطة ربما اصبح شبه مضمون لعدة اسباب يكمن مغناطيسها بعيدا عن القضية الشيشانية واتفاق الاثنين الماضي . فوسائل الاعلام الحكومية اظهرت مساندة قوية وواضحة ليلتسين في الفترة الاخيرة.

ولكنه مع تفوقه على منافسيه يكون قد ارتكب خطا فادحا اذا اتكا على الاتفاق ، الهش الاخير ، لان انهياره الاتفاق . وهو امر غير مستبعد . واستئناف القتال او وقوع عملية شيشانية مسلحة كفيلة بتغيير مسار الحملة الانتخابية .. حتى ولو في اللحظة الاخيرة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية